تقييم برامج معلم المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الوزارة الوصية –دراسة ميدانيّة .

د. محمّد خلايفيّة – جامعة الجزائر 02
أ. نائلة محمودي– جامعة الجزائر 02

اهتم الإنسان منذ القديم بالتربية والتعليم لكونهما مرتبطين ارتباطا وثيقا لا يمكن الفصل بينهما فهوالهدف والنتيجة للعملية التربوية وهوالقائم بها والمنفذ لها.
فالتربية بفلسفتها ونظمها ومناهجها ووسائلها متجددة ومتغيرة، حتى إنها تعد من أسس التغيير في المجتمع فالعملية التربوية تمثل الأداة الأساسية التي يستعملها الإنسان لتطبيق فلسفته وأفكاره على أرض الواقع من خلال مؤسسات التربية والتعليم.
لذا يكتسي المعلم أهمية كبيرة في العملية التربوية فهوالأساس الذي ينهل منه المتعلمون ومع تعاظم أهمية التعليم تعاظمت معه أهمية ومكانة المعلم لذا وجب على القائمين على العملية التربوية إعداده إعدادا جيدا قادرا على إعطاء كل ما له من قدرات وكفاءات من شأنها إخراج تلاميذ متميزين وذلك لمسايرة تطور الشعوب الأخرى.
مشكلة البحث: لا شك أن مهنة التعليم من أشق المهن وأصعبها ذلك لأنها مهنة بناء البشر، فإذا ما قورنت بين بناء المصانع أوبناء المساكن مثلا وبين بناء البشر، لأدركت مدى أهمية وخطورة الرسالة التي يقوم بها المعلم ذلك لأننا نضع بين يديه مخلوقا ضعيفا في السادسة من عمره تقريبا ونريد منه أن يرده إلينا عضوا اجتماعيا نافعا مكتمل الشخصية ملما بالمعارف والمهارات التي تمهد له كسب عيشه بنفسه، ومزودا بالعادات والقيم الأخلاقية والفكرية التي تمكنه من التكيف مع بيئته، وبل والعمل على تطويرها وازدهارها، لهذا فالمعلم عنصر مهم وأساسي في العملية التربوية وتلعب خصائصه المعرفية والانفعالية وتكوينه العالي في المجالات المهنية والاجتماعية، الشخصية والثقافية دورا هاما في فعالية هذه العملية، فالمعلم القادر على أداء دوره على نحوفعال والذي يكرس جهوده لإيجاد الفرص التعليمية الأفضل لتلاميذه يستطيع أن يؤثر في مستويات تحصيلهم.

لذلك فالقائمون على تكوين المعلمين في المعاهد ملمون بأهمية هذا الدور الذي يقوم به المعلم لذلك اهتموا بإعداد البرامج الخاصة به غير أن كل هذا المجهود لم يسلم من بعض الانتقادات فحسب الباحث راشد 1996 يرى أن معظم برامج كليات التربية تعجز عن تزويد الطالب المعلم بمهارة التعلم الذاتي الأمر الذي يجعله غير قادر على متابعة التغيرات التي تطرأ على محتويات المنهج نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث، كما أن هذه البرامج تتابع في الدراسات النظرية ولا يحظى الجانب العملي التطبيقي بالاهتمام الكافي، وهي لا تنمي الطالب المعلم الاتجاهات نحومهنة التعليم ولا تبرز أهمية هذه المهنة ولا تنمي شعور الطالب المعلم بالانتماء إليها، فضلا عما سبق فإن هذه البرامج لم تستطع معالجة المشكلات التي يتعرض لها المعلم أثناء ممارسة المهنة مما يترك أثرا سلبيا في فاعلية أدائه للأدوار التي يقوم بها. (أحمد علي كنعان عن راشد، 2009، 18)

ونتيجة لهذه الانتقادات لبرامج تكوين المعلمين أصبح من الضرورة الوقوف عند تقييم هذه البرامج خاصة من قبل الوزارة الوصية .

ومن هنا يمكن طرح التساؤل التالي:

. ما جودة برامج تكوين المعلمين وفق معايير الجودة من وجهة نظر الوزارة الوصية لمهنة التدريس ؟.

أسئلة البحث:

1. ما مدى تحقق معايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين من وجهة نظر الوزارة الوصية في مجال الإعداد المهني؟.
2. ما مدى تحقق معايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين من وجهة نظر الوزارة الوصية في مجال الإعداد الشخصي الاجتماعي؟.
3. ما مدى تحقق معايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين من وجهة نظر الوزارة الوصية في مجال الإعداد الثقافي؟.

4. ما مدى تحقق معايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين من وجهة نظر الوزارة الوصية في مجال الإعداد الأكاديمي؟.

الفرضيات:

1. برنامج تكوين معلم المرحلة الابتدائية في المجال المهني لم يحقق الرضا الإيجابي المطلوب.

2. برنامج تكوين معلم المرحلة الابتدائية في المجال الشخصي الاجتماعي لم يحقق الرضا الإيجابي المطلوب.

3. برنامج تكوين معلم المرحلة الابتدائية في المجال الثقافي لم يحقق الرضا الإيجابي المطلوب.

4. برنامج تكوين معلم المرحلة الابتدائية في المجال المهني لم يحقق الرضا الإيجابي المطلوب.

3/ **مصطلحات البحث:**

1. التقويم:عرف ابن منظور التقويم في اللغة بأنه:"قوم قواما وقوم درأه: أزال اعوجاجه، وأقمت الشيء وقومته بمعنى استقام والاستقامة: اعتدال الشيء واستواؤه". (ابن منظور،192،1993)

2. برامج تكوين المعلم:عملية مخططة ومنظمة وفق النظريات التربوية تقوم بها مؤسسات تربوية متخصصة لتزويد الطلبة بالخبرات العلمية والمهنية والثقافية بهدف تزويد مدرسي المستقبل بالكفايات التعليمية التي تمكنهم من زيادة كفاءة العملية التعليمية . (سعاد السبع وآخرون عن حافظ،102،2010)

3. معايير : مستوى معين نسعى للوصول إليه، لنقيس الواقع في ضوئه، لنعرف مدى اقتراب الواقع من هذا المستوى. (مرجع سابق،2010، 102)

4. نظام الجودة : هي هيكل تنظيمي، ومهام وإجراءات وعمليات ومصادر لتطبيق إدارة الجودة وممارستها. (أحمد علي كنعان عن دوهيرتي،21،2010)

4/ أهمية البحث:

1. التعرف على تقييم برامج تكوين المعلمين ذلك من شانه أن يساعد على كشف النقائص لمحاولة تحسين ما يجب تحسينه.
2. يساعد الطالب المعلم على اكتشاف النقائص الموجودة في برنامج تكوينه .
3. يفيد الباحثين في هذا المجال لتقويم برامج تكوين المعلمين.
4. يفيد مصممي البرامج في تعزيز الإيجابيات وتحسين السلبيات.

5/ أهداف البحث:

1. معرفة مدى تحقق معايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين من وجهة نظر الوزارة الوصية في المجال المهني.
2. معرفة مدى تحقق معايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين من وجهة نظر الوزارة الوصية في المجال الشخصي الاجتماعي.
3. معرفة مدى تحقق معايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين من وجهة نظر الوزارة الوصية في المجال الثقافي.
4. معرفة مدى تحقق معايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين من وجهة نظر الوزارة الوصية في المجال المهني.

6/ الدراسات السابقة:

1. دراسة شاتنsujatanon (1989): هدفت الدراسة إلى تقويم نظام إعداد المعلم في تايلاند من حيث مصادر إعداد المعلم والمناهج وطرائق التدريس، والأنشطة المصاحبة للعملية التعليمية، وعملية الإشراف، والتقويم والبحوث وأوضحت نتائجها بأن معاهد إعداد المعلمين لم تحقق الأهداف المرجوة والمناهج لم تتماشى مع حاجات الطلبة الدائمة التعديل والتغيير وأعضاء هيئة التدريس يعتمدون في تدريس الطلبة في الغالب على أسلوب المحاضرات. (سعاد السبع وآخرون،103،2010)
2. دراسة القيسي(1999): توصل الباحث إلى نتيجة مفادها افتقار الإعداد الأكاديمي والمهني، والثقافي في مكوناته على التكامل وضعف ارتباط الإعداد الأكاديمي

بالمناهج في مدارس التعليم العام، وافتقار الإعداد الأكاديمي للترابط بين الجانبين النظري والتطبيقي، وارجع الباحث هذا إلى اعتماد أعضاء هيئة التدريس في تدريسهم على طريقة تقليدية هي المحاضرة، وضعف استخدامهم للوسائل التعليمية في التدريس.

3. دراسة الفقيه(2006):هدفت الدراسة إلى تقويم برنامج إعداد معلم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة صنعاء من حيث تحديد المعايير ومؤشرات الأداء اللازمة لمعلم اللغة العربية التي يمكن الاعتماد عليها في تقويم الجانب الأكاديمي من برنامج الإعداد، ومعرفة مدى تحقق هذه المعايير والمؤشرات، وتوصلت إلى أن مستوى تحقق معايير ومؤشرات الأداء اللازمة لإعداد المعلم في جانبه الأكاديمي متدنية تدنيا كبيرا.

4. دراسة محمد(2006):هدفت إلى تقويم برنامج إعداد معلم الكيمياء في كلية التربية بجامعة الحديدة في ضوء معايير الجودة في البرنامج من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والدارسين في البرنامج، وتوصلت الدراسة غلى وجود قصور واضح في توافر معايير الجودة الشاملة في برنامج إعداد معلم الكيمياء خاصة في مجال متطلبات تنفيذ البرنامج الأمر الذي جعله ينعكس سلبا على البرنامج عامة. (سعاد السبع وآخرون،2010، 104)

7/منهج البحث وإجراءاته

1.7. **منهج البحث:** المنهج هومجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أوالطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة أوهوفن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار، أوالإجراءات من أجل الكشف عن الحقيقة التي نجهلها، أومن أجل البرهنة عليها للآخرين الذين لا يعرفونها. (بوحوش عمار،99،1999)

واختيار منهج على آخر يقوم على طبيعة الموضوع أومشكلة البحث وأهدافه لذلك ونظرا لطبيعة موضوعنا اعتمدنا على المنهج الوصفي ويمكن تعريفه بأنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول غلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة أونفسية، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويبها كميا عن طريق

جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة . (شروخ صلاح الدين،2003، 150)

2.7. **مجتمع البحث:** يتكون المجتمع الأصلي للبحث من وزارة التربية الوطنية.

3.7. **عينة البحث:** تتكون عينة البحث من 30 موظف من وزارة التربية الوطنية.

7. 4. أداة البحث: لقد اعتمدنا في بحثنا على استبيان خصص لقياس تقييم وزارة التربية الوطنية لبرامج تكوين المعلمين حسب معايير الجودة، وقد قسم الاستبيان إلى4 محاور في كل محور 10 عناصر على النحوالتالي:

1الإعداد المهني. 3. الإعداد الثقافي.

2الإعداد الشخصي الاجتماعي . 4. الإعداد الأكاديمي.

8. **الأساليب الإحصائية:** تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها بعد تفريغها على

1.8. النسب المئوية لمعرفة مدى توافر معايير الجودة في برنامج إعداد المعلمين.

2.8. المتوسط الحسابي.

9/ نتائج البحث

1.9. فيما يتعلق بمعايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين من وجهة نظر الوزارة الوصية في مجال الإعداد المهني.

الجدول رقم 1 يبين إجابات موظفي وزارة التربية الوطنية حول مدى تحقق معايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين في مجال الإعداد المهني.

العبارة	محقق		محقق لحد ما		غير محقق	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1. يستخدم طرائق تدريسية متنوعة ومتجددة	1	3	6	53.33	14	46.67
2. يراعي الفروق الفردية.	7	23	12	40	11	36.67
3. يستخدم مهارات التدريس	5	16.67	16	53.33	9	30
4. يتعرف على شخصيات تلاميذه ويفهمهم	5	16.67	15	50	10	33.33
5. يستخدم أساليب التقويم بإتقان	6	20	19	63.33	5	16.67
6. يحل مشكلات القسم بمهارة	6	20	17	56.67	8	26.67

7. متحكم في جميع عناصر مادته.	7	27.33	13	43.33	10	33.33
8. يتحكم في تلاميذه بمهارة.	6	16.67	17	56.67	8	26.67
9. باستطاعته تحفيز تلاميذه.	6	26.67	19	63.33	3	10
10. يكتشف صعوبات تلاميذه الدراسية ويحلها وفق معايير علمية.	7	13.33	14	46	12	40
المتوسط الحسابي	1.68		5.26		3	

يلاحظ من الجدول رقم 1 أن النسب المئوية للمؤشرات المحققة في برامج تكوين المعلمين تراوحت بين 3% و13%، أما النسبة المئوية غير المحققة فقد تراوحت بين 10 %و40 %أما المؤشرات المحققة لحد ما فقد تراوحت بين 40% و63.33 %، مما يدل على أن برامج تكوين المعلمين لم تحقق الرضا المطلوب والإيجابي والمرغوب فيه مما يدل على أن هناك حاجة ماسة لتحسين البرامج وإعادة النظر في محتوياتها لتمكين الطالب المعلم من الاستفادة أكثر من هذه البرامج.

2/ فيما يتعلق بمعايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين من وجهة نظر الوزارة الوصية في مجال الإعداد الشخصي الاجتماعي.

الجدول رقم 2 يبين إجابات موظفي وزارة التربية الوطنية حول مدى تحقق معايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين في مجال الإعداد الشخصي . الاجتماعي

العبارة	محقق		محقق لحد ما		غير محقق	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1. يبدي تفهما لتلاميذه وكذا المجتمع المدرسي.	8	26.67	19	63.33	4	13.33
2. يبدي تكيفا مع إدارة المدرسة	17	56.67	13	43.33	0	0
3. يتمتع بصحة نفسية اجتماعية	15	50	1	40	3	10
4. عضوفعال في المجتمع المدرسي	17	56.67	11	36.67	3	10
5. يتميز بالروح الجماعية في العمل	12	40	14	46.67	4	13.33
6 . يلتزم بأخلاقيات مهنة التدريس.	19	30	19	63.33	2	6.67
7. يلعب دور القائد المرن داخل	10	33.33	19	63.33	1	3

القسم.						
8. يمارس دوره كشريك لأولياء الأمور.	6	20	16	53.33	8	26.67
9. يبدي الرغبة في العمل الجماعي.	7	23.33	19	63.33	4	13.33
10. يتصف بالنشاط والعزيمة والرفق والصبر والتفاني في العمل.	7	23.33	16	53.33	7	23.33
المتوسط الحسابي	3.6		5.26		1.2	

يلاحظ من الجدول رقم 2 أن النسب المئوية للمؤشرات المحققة في برامج تكوين المعلمين من الناحية الشخصية الاجتماعية تراوحت بين 20% و56.67%، أما النسبة المئوية غير المحققة فقد تراوحت 60% و26.67% أما المؤشرات المحققة لحد م فقد تراوحت بين 40% و63.33 % مما يدل على أن برامج تكوين المعلمين في المجال الشخصي الاجتماعي لم تحقق الرضا المطلوب والإيجابي والمرغوب فيه مما يدل على أن فيه حاجة ماسة وملحة لإعادة النظر في البرامج لإعادة النظر في البرامج لإعادة صياغة أهدافها ومحتوياتها ليكون مردود الطلبة أحسن.

3. فيما يتعلق بمعايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين من وجهة نظر الوزارة الوصية في مجال الإعداد الثقافي.

الجدول رقم 3 يبين إجابات موظفي وزارة التربية الوطنية حول مدى تحقق معايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين في مجال الإعداد الثقافي.

العبارة	محقق		محقق لحد ما		غير محقق	
	التكرار	النسبة	التكرار	التكرار	النسبة	التكرار
1. يمتلك مستوى ثقافي في الموضوعات العلمية والأدبية	6	20	18	60	6	20
2. يعرف المعلومات التاريخية والجغرافية عن بلده	11	36.7	14	46.67	5	16.7
3. ملم بالأحداث الجارية	7	23.3	16	53.33	7	23.3

4. لديه أراء حول ما يجري في العالم	6	20	15	50	9	30
5. يتقن أكثر من لغة أجنبية	5	16.7	9	30	16	33.3
6. يسعى لمعرفة أكثر حول مادة تخصصه	9	30	15	50	6	20
7. مرن التفكير	10	33.3	17	56.67	3	10
8. يحرص على حضور الملتقيات والدورات ليزيد من ثقافته	8	26.7	13	43.33	9	30
9. مواكبة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية ووكذا المهنية	10	33.3	11	36.67	9	30
10. يداوم الدراسة والبحث	5	16.7	14	46.67	11	36.7
المتوسط الحسابي	2.56		5.3		2.7	

يلاحظ من الجدول رقم 3 أن النسب المئوية للمؤشرات المحققة في برامج تكوين المعلمين من الناحية الثقافية تراوحت بين 16.67% و36.67 %، أما النسبة المئوية غير المحققة فقد تراوحت 10% و36.67% أما المؤشرات المحققة لحد ما فقد تراوحت بين 30% و60 % مما يدل على ان برامج تكوين المعلمين في المجال الثقافي لم تحقق الرضا المطلوب والإيجابي والمرغوب فيه مما يدل على أن فيه حاجة ماسة وملحة لإعادة النظر في البرامج لإعادة النظر في البرامج لإعادة صياغة أهدافها ومحتوياتها ليكون مردود الطلبة أحسن.

3.4. فيما يتعلق بمعايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين من وجهة نظر الوزارة الوصية في مجال الإعداد الأكاديمي.

الجدول رقم 3 يبين إجابات موظفي وزارة التربية الوطنية حول مدى تحقق معايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين في مجال الإعداد الأكاديمي.

العبارة	محقق		محقق لحد ما		غير محقق	
	التكرار	النسبة	التكرار	التكرار	النسبة	التكرار
1. يلم بالكفاءات العامة لتدريس مادة تخصصه	7	23.3	18	60	5	16.7
2. لديه مهارات استراتيجيات التدريس	7	23.3	14	46.7	8	26.7
3. يسعى للابتكار في مجال مهنته	5	16.7	11	36.7	10	33.3
4. يستطيع إيصال فكرة درسه بطرق مختلفة	11	36.7	17	56.7	2	6.67
5. يتمتع بغزارة المادة العلمية	7	23.3	13	43.3	10	33.3
6. باستطاعته إبراز أهمية مادته في الحياة العلمية	9	30	15	50	6	20
7. يمتلك مهارات صياغة الكفاءات التعليمية بطريقة سلوكية	6	20	15	50	9	30
8. يستثمر ساعة تدريسه بطريقة فاعلة	6	20	18	60	6	20
9. لديه قدرة عقلية تمكنه من مساعدة تلاميذه على النموالعقلي	7	23.3	14	46.7	9	30
10. لديه مرونة في تلقينه لمادة تخصصه	5	16.7	20	66.7	5	16.7
المتوسط الحسابي	2.33		5.16		2.33	

يلاحظ من الجدول رقم 4 أن النسب المئوية للمؤشرات المحققة في برامج تكوين المعلمين من الناحية الثقافية تراوحت بين 16.67% و36.67%، أما النسبة المئوية غير المحققة فقد تراوحت بين 16.67% و33.33%أما المؤشرات المحققة لحد ما فقد تراوحت بين 36.67% و66.66% مما يدل على أن برامج تكوين المعلمين في المجال الأكاديمي لم تحقق الرضا المطلوب والإيجابي والمرغوب فيه مما يستدعي على كل القائمين على بناء برامج المعلمين إعادة النظر فيها وإعادة بنائها مما يتلاءم مع مستجدات الساحة التربوية.

أجمع أفراد العينة أن معايير الجودة لم تحقق الرضا المطلوب في جميع المجالات وبالتالي فإن برامج تكوين المعلمين في رأيهم لم تحقق الجودة المطلوبة وبالتالي لم تحقق معلم يتمتع بجودة أداء تدريسي عال، وأن هناك إلى إعادة النظر فيها بما يتناسب مع المستجدات والتطورات.

اقتراحات:

1. إعادة النظر في طريقة انتقاء الطلبة المعلمين.
2. تكوين الطلبة خلال سنوات الدراسة بطرق حديثة.
3. إعادة النظر في المناهج والبرامج.
4. إعادة النظر في طريق تدريس الطلبة المعلمين.
5. تكوين المعلم على المرونة والتغيير بما يتلاءم مع الفروق الفردية للتلاميذ.
6. استخدام تكنولوجيا التعليم الحديثة وتوظيفها في برامج إعداد المعلمين.
7. ضرورة تقويم برامج تكوين المعلمين باستمرار.
8. تحديد أهداف برنامج إعداد المعلم واشتقاقها من رؤية ورسالة المجتمع.
9. إعادة النظر في برنامج إعداد معلم المرحلة الابتدائية.
10. الاهتمام بالجانب الميداني خلال مرحلة تكوين الطالب المعلم .
11. توفير كل الإمكانيات المادية في المدارس العليا لتكوين الطلبة المعلمين.

أصبحت عملية تدريب وتكوين المعلمين من أهم القضايا التي تلقي اهتماما بالغا في المجال التربوي، خاصة للدور المهم الذي يلعبه في نجاح العملية التربوية.

لذلك يعمل كل القائمين في هذا المجال على مسايرة كل المستجدات والتغيرات التي تحدث في الساحة التربوية خاصة وأن النظام التربوي في الجزائر شهد عدة تغيرات في السياسة التربوية فالتغيير من التدريس بالأهداف غلى التدريس بالكفاءات يتطلب تغير برامج تكوين المعلم.

ومن خلال البحث الذي قام به الباحث حول معايير الجودة لبرامج تكوين المعلمين فالنتائج تدل على وجوب إعادة كل النظر في هذه البرامج وفق معايير جودة عالية.

المراجع

1. بوحوش، عمار ومحمد محمود الذنيبات (1999): مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية .

2. شروخ، صلاح الدين (2003): منهجية البحث العلمي، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع.

المجلات:

3. أحمد، علي كنعان (2009):تقييم برامج تربية المعلمين ومخرجاتها وفق معايير الجودة من وجهة نظر طلبة السنة الرابعة في قسم معلم الصف وأعضاء الهيئة التعليمية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد 3 .

4. سعاد السبع وآخرون (2010): تقويم برنامج إعداد معلم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة صنعاء في ضوء معايير الجودة الشاملة، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد 5